Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واحساسه بالألم ما كدر صفحة وجهة[١٦] .

ويهمنا أن نخرج من هذا الحوار بأمرين : الأول أن ما توصل إليه الناقدان مايزال من باب الاحتمال والترجيح والثانى أن نتوقف لدى عبارة الدكتور النويهى والتى لم يقدر له أن يجعلها محل رعايته ، فهو يشير إلى الخيال الشعرى ، وضروب المجاز والاشباع فى شعر الشاعر ، وهى أمور تحول بيننا وبينه ، فلا نصدق ما يقوله لنا عن نفسه ، حتى لو صرنا على يقين من أن الشاعر يعكس حياته كما تعكس المرآة المستوية وجهه ، كما أنها أمور تجعل من الشعر فى كل حالاته أقرب إلى ما ينبغى أن يكون لا ما هو كائن بالفعل . وأبحاث فرويد نفسه لا تقع بعيدا عن هذا المعنى فطالما أكد أن الأديب هو ذلك الانسان الذى يرضى رغباته العاطفية التى لا يمكن اشباعها فى الحياة الواقعية بخلق حياة خيالية حيث يمكنه هناك الحصول على اشباع غريزى راق . للشاعر أن يقول شبت وهو بعد فى صباه ، وهو يعنى معنى شعريا لا يختلف فى كيفيته عما كان يعنيه بشار الذى كان جسيما ، ولكنه فى شعره اذا توكأت عليه صاحبته الرقيقة ينهدم .

وقد اعتمد الأستاذ العقاد فى أكثر ماكتبه عن أبى نواس على شعر الأخير وأراد من كتابه أن يكون شعر الشاعر أصدق ترجمة لحياته الباطنية ، كما أراد أن يثبت أن العرض النرجسى الذى توصل إليه والعرض الفنى تعبيران مترادفان ، ولكنه فى خاتمة الكتاب يتحدث بلغة أخرى تخالف تلك اللغة التى كتب بها صفحات طويلة عن النرجسية والجنس والنفس بلغة العلماء ومن مصادرهم ، يقول فى خاتمة رسالته إنها مقصورة على الدراسة النفسية لا ترمى إلى ترجمته أو نقد أدبه وشعره ، ولا تمس وقائع الترجمة أو شواهد الأدب والشعر إلا لما فيها من الإبانة عن طبيعته والإعانه على تفسيرها أو استطلاع كوامنها .[١٧]

وهذه العبارة صريحة فى دلالتها على أن ما تقدمه الدراسة النفسية شىء لا يفيد فى باب الشعر ونقده ، ومعلوم أن الأستاذ العقاد يشترط دائما لفهم الشعر فهم الشاعر .

وقد أقام الدكتور عز الدين إسماعيل تفسيرة لأبيات ذى الرمة على

---

(١٦) ثقافة الناقد الأدبى ص ٧٧ .

(١٧) العقاد أبو نواس ص ٢٠٤ .